

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجزرة غزة واختبار الأمة الإسلامية!

الخبر:

قدم المفوض العام للأونروا لازاريني تقييمات في اجتماع اللجنة الاستشارية الذي عقد في مكتب الأمم المتحدة في جنيف. وأشار لازاريني إلى أن هناك تغييراً صادمًا يحدث في الأراضي الفلسطينية المحتلة والمنطقة، وقال إن الناس عانوا من خسائر وآلام رهيبية منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023. وقال لازاريني: "لقد دُمر جزء كبير من قطاع غزة، إنه جحيم حقيقي لأكثر من مليوني شخص في غزة. الأطفال يموتون من سوء التغذية والجفاف". (تي آر تي خبر، 2024/06/24).

التعليق:

منذ هدم دولة الخلافة، درع المسلمين على يد الغرب الكافر وأعدائه من العرب والترك، والأمة الإسلامية في اختبار مستمر. فمنذ ذلك اليوم والمسلمون يواجهون صعوبات كثيرة في مختلف بلاد المسلمين، سواء باحتلال الغرب الكافر أو بظلم وقهر الحكام الطواغيت. ولكن لم تكن أي من هذه صعوبات واضحة وجلية كما كانت مذبحه غزة والاضطهاد المستمر منذ تسعة أشهر للمسلمين خاصة وشعوب العالم عامة. فهل نجحت الأمة الإسلامية في امتحانها في مواجهة الصعوبات التي تتعرض لها؟ هل استطاعت الأمة الإسلامية أن ترد بالطريقة التي تطلبها منها الشريعة الإسلامية؟ هل نجحت الأمة الإسلامية أم فشلت في اختبارها ضد مذبحه غزة المستمرة منذ تسعة أشهر؟

يقول نبينا الكريم محمد ﷺ: «مَا مِنْ أَمْرٍ يَخْذُلُ أَمْرًا مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عَرْضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِنْ أَمْرٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عَرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ».

والآن نسأل: أليست المذبحة التي راح ضحيتها عشرات الآلاف من المسلمين في غزة والضفة الغربية المحتلتين أمام مرأى ومسمع من الأمة الإسلامية التي تقارب المليارين إهداراً للكرامة؟ أليست خسارة مئات الآلاف من المسلمين خسارة للشرف؟ أليس تدمير جزء كبير من غزة وتحويل كيان يهود هذا المكان إلى جحيم حقيقي، أليس هذا إهداراً للكرامة وفقداناً للشرف؟ أليس موت الأطفال الأبرياء في غزة والضفة الغربية بسبب سوء التغذية والجفاف، وحرقتهم أحياء، وصراخ وعويل الأمهات والآباء الذين لا حول لهم ولا قوة، أليس هذا إهداراً للكرامة؟ أليس سكوت جيوش أبناء الأمة الإسلامية أمام الفظائع التي يرتكبها كيان يهود في غزة والضفة الغربية المحتلتين منذ تسعة أشهر ولم يحركوا ساكناً، أليس هذا السكوت إهداراً للكرامة وإهداراً للشرف؟ والأهم من ذلك، أليس من إهدار الكرامة وضياع الشرف أن لا يحتشد المسلمون أمام مقرات الجيش وقصور الطواغيت فنجرهم على التحرك لمواجهة هذه الفظائع التي ترتكب منذ تسعة أشهر أمام أعين العالم أجمع؟

يا أمة الإسلام ويا جيوش المسلمين: في مواجهة كل هذا، هل نترك المسلمين في غزة والضفة الغربية دون مساعدة؟ فبأي وجه سنقف أمام الله تعالى ونطلب العون منه؟! فإذا ضاعت كرامتنا وضاع شرفنا فكيف نطلب العون من الله تعالى؟ بل أبعد من هذا، كيف سنقف أمام الله غدا في الآخرة عند الحساب؟

فلننهض بمسؤوليتنا بوصفنا أمة إسلامية قتل فوات الأوان فما زال هناك متسع من الوقت. فلنملاً مقدمة مقرات الجيوش وقصور الطواغيت ونجرهم على التعبئة. عندها سيكون لنا وجه للوقوف بين يدي الله وطلب النصر منه. ولعل الله يغفر لنا ذنوبنا الماضية بسبب عملنا هذا ويعيننا في المكان الذي نحب كثيرا أن ينصرنا فيه!! ولنتخذ من حديث رسولنا الحبيب محمد ﷺ دليلاً لنا كأمة إسلامية: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْ عِنْدِهِ ثُمَّ لَتَدْعُنَّهُ فَلَا يُسْتَجِيبُ لَكُمْ».

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

رمضان أبو فرقان